المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الاصلاح السياسي المنشود: دراسة نظرية
اسم الكاتب: أ.د رشيد عمارة ياس، م. مصطفى عثمان أحمد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2645
تاريخ الاسترداد: 2025/05/12 04:28 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الاصلاح السياسي المنشود : دراسة نظرية

أ.د رشيد عمارة ياس
Rashid.gaffurry@univsul.rud.iq
م. مصطفى عثمان أحمد
Othmanmustafa7@gmail.com
كلية العلوم السياسية/ جامعة السليمانية

الملخص

على الرغم من أن تحقيق الاصلاح السياسي هو المطلب المطروح على الساحة السياسية والمجتمعية عموماً ، الاّ أن هذا المفهوم مثار جدل الكثيرين سواء كانوا قادة أو مفكرين أو جماهير، بحيث أن ظروفه ودوافعه يكتنفها الغموض ويكثر حولها الانقسام ، الامر الذي يعطل فرص تحقيق الاصلاح السياسي ولذلك جاءت هذه الدراسة في ماهية الاصلاح السياسي واسسه النظرية والمفاهيمية من أجل ايضاح هذه المسائل بصورة جلية وازالة الغموض واللبس الذي يكتنف عملية الاصلاح التي تنادي بها الشعوب والدول على حد سواء .

الكلمات المفتاحية : الاصلاح السياسي ، عمليات الاصلاح ، الفساد ، التنمية السياسية.

تاريخ الاستلام :٢٠٢٣/٤/٧ تاريخ القبول:٢٠٢٣/٥/٢١ تاريخ النشر:٢٠٢٣/٦/١

The Desired Political Reform: A Theoretical Study

Prof. Dr. Rashid Emara Ias Mustafa Othman Ahmed
College of Political Science/University of Sulaymaniyah

Abstract

Although the achievement of political reform is the demand put forward on the political and societal arena in general, this concept is controversial for many, whether they are leaders, thinkers, or the masses. That is because its circumstances and motives are shrouded in ambiguity and there is a lot of division around them, which impedes the chances of achieving political reform. This study examines the nature of political reform and its theoretical and conceptual foundations in order to clarify these issues and remove the ambiguity surrounding the reform process advocated by peoples and states at the same time.

Keywords: Political Reform, Reform Processes, Corruption, Political Development

المقدمة

اصبح موضوع الاصلاح السياسي في المرحلة الحالية من المفاهيم التي تحظى بأهمية واولية في الخطاب السياسي للحكومات والمعارضة على حد سواء ، وتحظى بأجماع دولي كبير وعلى كافة الصعد ، وقضية الاصلاح مازالت هاجساً للنخب الثقافية والمجتمعية ، ولكن بالرغم من اهمية موضوع الاصلاح ونمو وتزايد الحاجة اليه لا سيما في ظل الظروف التي تعاني منها بعض البلدان الا ان مفهوم الاصلاح السياسي المفترض والمنشود لا زال يعاني الضبابية في الثقافة السياسية للنخب والجماهير، والناتجة عن عوامل العديدة ، الامر الذي أنتج حالة من الشعور بعدم الثقة بالمشاريع الاصلاحية المطروحة ، وهذا الامر هو الذي يدفعنا للبحث في مضمون عملية الاصلاح والاستراتيجيات العامة الضرورية للسير في خطى الاصلاح في مجال النظري .

أهمية البحث

تكمن اهمية الدراسة من تسليطها الضوء على مفاهيم الاصلاح السياسي وكل ما يرتبط بهذه العملية من خصائص وسمات وشروط يفترض توفرها لضمان نجاح عملية الاصلاح التي تنادي بها الشعوب والبلدان برؤية حداثوية تراعي وتأخذ بنظر الاعتبار الحاجة المتزايدة لهذه العملية.

اشكالية البحث

تقوم اشكالية الدراسة على سؤال اساسي: ما هي طبيعة وسمات الاصلاح السياسي الناجح والمنشود ؟ ومن هذا السؤال تتفرع مجموعة من الاسئلة منها:

١. ما هو الاصلاح السياسي ؟
٢. ماهي المعاني والمفردات المرادفة للإصلاح ؟
٣. ما هي شروط الاصلاح السياسي الناجح؟
٤. ما هي دوافع الاصلاح السياسي؟
٥. ما هي معيقات عملية الاصلاح ؟

فرضية البحث

تنطلق فرضية الدراسة من انه لكي يبدأ الاصلاح السياسي بخطى ثابتة وصحيحة ويحقق أهدافه ومبتغاه ، فان ذلك يتطلب ضرورة فهم الاصلاح السياسي فهماً صحيحاً ، لان عملية الاصلاح عملية متوازنة بين العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تفاعلاتها .

منهجية البحث :

اعتمدنا في دراستنا بشكل الاساسي على المنهج الوصفي التحليلي لغرض بحث وايضاح وتحليل حيثيات الموضوع

المبحث الاول : مفهوم الاصلاح السياسي وعلاقته بالمفاهيم الاخرى

ان فهم الظواهر الاجتماعية بعامة والظواهر السياسية على وجه الخصوص تحتاج الى ضرورة تحديد المصطلحات وفهمها من كل الجوانب الرئيسية ،فضلا عن الحاجة لدراسة دلالاتها المعرفية ،من اجل ازالة الغموض واللبس والتداخل الذي يحيط بهذه المصطلحات وهو ما سنقوم ببحثه الان.

المطلب الاول : مفهوم الاصلاح السياسي

ان دراسة مفهوم الاصلاح السياسي تقتضي تفكيك المفهوم ومن ثم اعادة تركيبه ،فضلا عن دراسته من جوانبه المختلفة من اجل الاحاطة به، وهو ما سيتم دراسته من خلال الفروع الاتية:

اولاً : مفهوم الاصلاح

في معظم المعاجم اللغوية نجد جذر اصلاح مشتق من الفعل أصلح وصلح وصلّح وتدل على تغير حالة الفساد أي ازالة الفساد عن الشيء ، وبصفة عامة الصلاح ضد الفساد (طهاوي ١٩٩٩، ١١) ، ولفظ الاصلاح مقابل للإفساد ، بحيث ذهب المفكر محمد عابد الجابري الى القول بأن " المعاجم العربية القديمة لا تسعفنا بأي تعريف ل" الاصلاح " غير قولها الاصلاح ضد الافساد. (الجابري ٢٠٠٥ ، ١٧) ، مع ذلك يعرف معجم المعاني الاصلاح لغوياً من خلال مصدر صلح وصلاحا وصلوحاً أي الشيء الذي زال عنه الفساد (المعجم المعاني عربي) والشيء كان نافعا أو مناسباً يقال هذا الشيء يصلح لك (مصطفى وأخرون ١٩٧٢، ٥٢٠) ولغوياً هو الانتقال أو التغير من حال الى حال أحسن ، أو التحول عن شيء والانصراف عنه الى سواه ، وبهذا اذا كان الفساد هو التلف في الامور والخلل والضرر والانحلال في المجتمع ، فان الصلاح هو الاستقامة والسلامة من العيوب وخلو من الفساد العيب وزوال العداوة

والخصومة والتخفيف من حدة الصراع فيه (بابوق ٢٠٠٩ ، ١٩) والاصلاح تعني التقويم والتغير نحو الاحسن والارقى.(أبو عامود ٢٠٠٥ ، ١٥٣) ، لذا يقابل الاصلاح الافساد ، ويقابل الصلاح الفساد ، فالإصلاح تعني ازالة الفساد سواء ما يلحق الاعمال أو الاشياء أو العلاقات (الحسني ٢٠٠٧، ١٨) والصلاح هو الحصول على حالة المستقيمة النافعة. (الخوارزمي ٥٣٨هـ ، ٧٠) ، وبعكس التوظيف اللغوي الذي يبدو مختزلاً ومحدوداً من حيث المعاني للفظة الاصلاح في التراث العربي ، وردت لفظة الاصلاح في القران الكريم في سياقات مختلفة ، فجذور " صلح " الذي هو أصل كلمة "الاصلاح" ذكر في صفحات الشريف بصورة متعددة (الصالحات ، الصالحين ، أصلح ، اصلاح .... أخ) في مئة وسبعين موضعاً(عربي ٢٠١٣، ٢٣٥) ، كما وردفي قوله تعالى " وبشر الذين يعملون الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الانهار" (القرآن الكريم، الآية ٢٥ من سورة البقرة) اذ أن المفردة تعني هنا عمل الصالحات ، ومن قوله تعالى " فمن خاف من موص جنفاً أو اثماً فاصلح بينهم فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم " (القرآن الكريم ، الآية ١٨٢ من سورة البقرة) مما تدل على اقامة العدل في الارض ، وقال عز وجل أيضاً " قال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين " (القرآن الكريم ، الآية ١٤٢ من سورة الاعراف) ومن هنا تعبير المفردة عن صلاح الرعية .كما نستطيع أن نفسر معنى الاصلاح في أوجه متعددة مثلاً في قوله تعالى " لا خير في كثير من نجواكم الاّ من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات فسوف نؤتيه أجراً عظيماً" (القرأن الكريم ، الآية ١١٤ من سورة النساء) والمقصود هنا اصلاح ذات البين وهو وجه من وجوه الاصلاح الاجتماعي ، وفي موضع أخر يقول الله عز وجل على لسان النبي شعيب عليه السلام " قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقاً حسناً وما اريد أن اخالفكم الى ما أنهاكم عنه ان أريد الاّ الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الاّ بالله عليه توكلت و اليه أونيب " (القرآن الكريم ، الآية ٨٨ من سورة هود) والمعنى المراد هنا يدل على ارادة الاصلاح كمبتغى لما أمر به الله تعالى ، وما نهى عنه . وفي موضع أخر وردت معنى الاصلاح بأوجه أخر مختلف حيث يقول عز وجل " والى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين" (القرآن الكريم ، الآية ٨٥ من سورة الاعراف) حيث يربط التوحيد بإصلاح المجتمع من فساد المعاملات بين الناس ، الامر الذي تعطينا بوادر للإصلاح الاقتصادي في الحث الناس على عدم بخس الناس أشياءهم وعدم التطفيف في الكيل والميزان ، وبهذه المعاني للآيات

الكريمة اشارة واضحة الى نواحي من الاصلاح الديني والاجتماعي والاقتصادي التي يحث الله تعالى الناس عليها لإصلاح أمرهم وتيسير حالهم . (عربي ٢٠١٣، ٢٣٥) . واذا انتقلنا الى محاولة شرح ما يرادف لفظ الاصلاح في اللغة الفرنسية والانجليزية ، اذ تجمع معظم القواميس والمعاجم على أن ما يقابل الاصلاح في اللغة الفرنسية هو (reforme) وفي اللغة الانجليزية (reform)، في اللغة الفرنسية نجد كلمة (reforme) تتكون من لازمة (re) والتي تفيد معنى الاعادة ولفظ (forme) التي تعني شكل أو الصيغة ، اي معنى الكامل هو اعادة تشكيل أو اعطاء صورة أخرى للشيء ، أما في اللغة الانجليزية تشير كلمة (reform) الى العمل الذي يحسن الظروف أو تغير شيء ليجعله أحسن (الجابري ٢٠٠٥، ١٩) ، وحسب قاموس أكسفورد والمحيط المأخوذ من الأفعال(أصلح ، حسن ، تحسّن ، تهذب)(م. كنز وستون ٢٠٠٥ ،٨٩١) أي الوصول الى وضع أفضل بتعديل الاخطاء بشكل سليم وصحيح مما يؤدي الى تغير أفضل وأصلح ، وفي اللغة الكردية (جاكسازي) يرادف الاصلاح ، بمعنى تصليح شيء ولكن به نمط من تنظيم في العملية ، أي تصليح شيء حتى تصبح صالحاً بصورة منظمة أو متكيفة ، والهدف ليس ازالة الفساد فقط وانما ينظر اليه كالعملية تصليحيه في اللغة الكردية(فلاويرز٢٠٠٧ ، ١٣).

نستنتج من ذلك ان الكثير من المعاجم اللغوية العربية تختصر لفظ الاصلاح في كونه مقابل للإفساد ، وهو نقيض الفساد ،أي ازالة الفساد ، أو تحويل عن شيء والانصراف عنه الى سواه ، وهو التغير الى استقامة الحال ، فالإصلاح في المرجعية العربية متعلق بحصول فساد في شيء ، مادة وصورة ، ومن ثم تؤول قضية الاصلاح فيه الى الرجوع به الى الحال التي كان عليها قبل حصول الفساد فيه ، أما في اللغات الاخرى فالفظ المستعمل في هذا المعنى ليس بالضبط معنى الاصلاح في اللغة العربية وخاصته في ما يتعلق اعادتها الى الوضع السابق ، مثلاً اذا استخدمنا لفظ (reform) فان المعنى سيصبح اعطاء الشيء صورة جديدة وشكلاً أخر غير شكل الذي هو عليه و يكون ذلك في اتجاه الأحسن غالباً ، والاصلاح في معناه الاجنبي المقصود به أي فعل يحسن الظروف أو الاوضاع ، وكذلك معنى الاصلاح في اللغة الكردية أقرب في دلالاته الى اللغات الأوروبية ، اضف الى ذلك كله يقصد بالإصلاح لغوياً بأن هناك فساد والخلل يتطلب ازالته ومن ثم تحسينها واصلاحها ، اي انتقال به من حال الى حال أحسن ، الى درجة تجعله تستقر على حالة الافضل الى ما كان عليه .

ثانياً : الدلالات المعرفية للإصلاح السياسي

الاصلاح يعرفه قاموس اكسفورد اصطلاحاً " بأنه تغير أو تبديل نحو الافضل في حالة الاشياء ذات النقائض ، وخاصة في المؤسسات والممارسات السياسية الفاسدة أو الجائرة و ازالة التعسف أو الخطأ " ويتضمن تعريف قاموس وبستر للمصطلحات السياسية أيضاً بأنه" تحسين النظام السياسي من أجل ازالة الفساد والاستبداد " كما عرفه الموسوعة السياسية بأنه" تعديل أو تطوير غير جذري في شكل الحكم والعلاقات الاجتماعية دون المساس بأسسها "(الكيلاني ١٩٧٩ ، ٢٠٦) لذا أن التعريف المبسط للإصلاح السياسي باعتباره عملية تتضمن اجراءات وسياسات معينة تهدف الى تحقيق نحو الافضل ، وقد عرف بعض الباحثين الاصلاح السياسي بانه عملية تطوير في انظمة الحكم بالوسائل المسموحة بها من خلال الانتقال من بنى التقليدية الى البنى العصرية (المشاقبة و علي ٢٠١٢ ، ٣٠) فالإصلاح تعني هنا تغيير كل شيء حتى لا تغير أي شيء (المشاقبة وعلي ٢٠١٢، ٢٧) و بهذا الاتجاه يعرفه عبدالله بلقزيز الاصلاح بأنه " التغير والتعديل نحو الافضل لوضع شاذ أو سيء ولا سيما في ممارسات وسلوكيات مؤسسات فاسدة ، أو متسلطة ، أو مجتمعات متخلفة أو ازالة الظلم أو تصحيح خطأ أو تصويب اعوجاج" (بلقزيز ١٩٩٨، ١٣) ويختصر ذلك د. برهان غليون " أن الصلاح لا يعني شيئاً أخر سوى العودة الى تطبيق حكم القانون والغاء الامتيازات والافضليات وتعميم قاعدة الشفافية والكفاءة والمسؤولية واحترام الافراد ودفعهم الى تحمل المسؤولية، من دون تهديد الاسس التي تقوم عليها" (غليون ٢٠٠٦) ، لذلك يمكن اعتبار عملية الاصلاح السياسي بمثابة عملية التعديل في النظام السياسي بما يضمن الارتقاء بهذا النظام الى مرحلة المتقدمة من الممارسة الديمقراطية ، و معالجة الاختلالات الهيكلية في بنية المؤسسات السياسية في الدولة ، مع التأكيد عدم المساس بأسس النظام القائم (العجمي٢٠١٠، ٥) ، وفي اطار أخر طرح مصطلح الاصلاح السياسي بشكل جلي في الأوساط الاكاديمية الغربية عقب نهاية الحرب الباردة ، بالتزامن مع انهيار الاتحاد السوفيتي السابق وفي سياف حركة الانتقال من نظم سياسية تسلطية الى نظم سياسية تأخذ بأشكال المؤسسية للديمقراطية الليبرالية (عربي ٢٠١٣،٢٣٧) كما يشير الاستاذ مصطفى كمال السيد أن مفهوم الاصلاح السياسي استخدم للوصف التغيرات الحاصلة أو المأمول حصولها في المنطقة العربية أيضاً (السيد ٢٠٠٦، ١١٣) مما يدل على الطابع المرن لمفهوم الاصلاح السياسي الذي يمكن فهمه في أطر فكرية ومجتمعية ، بحيث تقر وثيقة الاسكندرية أن المفهوم يقصد به جميع الخطوات المباشرة و غير مباشرة التي يقع عبئ القيام بها على عاتق كل

من الحكومات والمجتمع المدني ومؤسسات القطاع الخاص وذلك للسير بالمجتمعات والدول قدماً ومن دون ابطاء وتردد وبشكل ملحوظ في طريق بناء النظم الديمقراطية (الجزيرة نت ٢٠٠٥ ، ٧٢) ، ولعل أقرب تعريف لمفهوم بهذا الاتجاه هو تعريف الذي قدمه صموئيل هانتيغتون بأن " الاصلاح حالة من التغيير تتميز عن الثورة بأنها تحدث تحولاً من شكل الحكم و العلاقات السائدة دون المساس بأسسها ، الامر الذي يعني أنها تحسين حالة النظام دون المساس بمرتكزاته ، لذا يشبه الاصلاح بالدعائم الخشبية لمنع انهيار المباني المتداعية ويستعمل للحيلولة دون حصول الثورة أو تأخير وقوعها (هانتيغتون ٢٠٠٣ ، ١١٠) والمقصود بالإصلاح هنا هو احداث تغييرات جوهرية تمس بنية النظام السياسي بما يحقق المزيد من الحرية والمشاركة والديمقراطية تفادياً لانفجار الوضع (بن أيوب ١٩٩٩ ، ٣٣)

وعلى خلاف من ذلك هناك اتجاه أخر يركز على ضرورة ضبط المفهوم واعطائه مضمون واضح يبعده عن التوظيف السياسي الانتقائي والتسطيح الاعلامي المستخدم للالتفاف حول المطالب الملحة لعملية الاصلاح ، ويؤكدون على أن الاصلاح عملية معقدة وصعبة وتنطوي على فهم و معالجة نطاق واسع من التحديات ، و لا يمكن تحقيق الاصلاح بمجرد تغيير القوانين واللوائح التنظيمية ، (بن عربي ٢٠١٣، ٢٣٩) بل هي عملية تغيير في الابنية المؤسسية السياسية و وظائفها وأساليب عملها وأهدافها وافكرها ، ومن خلال الادوات القانونية التي يوفرها النظام السياسي بهدف زيادة فعالية وقدرة النظام في التعامل مع المتغيرات والاشكاليات الجديدة و المتجددة باستمرار (السيد ٢٠٠٦، ٥٣٥) ومن هنا يمكننا إيجاد بعض الاشكالية في هذا الاطار خصوصاً بالنسبة للمسئلة (التغير داخل النظام) بحيث لا يساعدنا في ارساء المسلمات القاطعة في تعميمها على النظم المختلفة ، لأنه لا يمكن لنا التكهن بحجم التغيرات الضرورية لأي نظام السياسي أو مدى قدرة النظام باستيعاب المتغيرات أو التحديات الجديدة مقابل عمق الركود والجمود الذي تعانيه هذه الانظمة .

وتجدر الاشارة بأن هناك أراء أخرى في فهم مضامين مصطلح الاصلاح السياسي ، حيث يرى البعض أن الاصلاح يمكن النظر اليه على أنه التغير في أنماط و سلوكيات قائمة بشكل جذري أو تدريجي خلال فترة زمنية محددة ، (المجالي ٢٠٠٨، ٩) فالإصلاح قد يكون تدريجيا كما قد يأخذ طابعاً جذرياً ، زيادة على ذلك أنه ليس مقصوراً فقط على البنى و المؤسسات بل تشمل أيضا أنماط والسلوكيات ، اذ يشير هذا المفهوم الى اعادة مفاهيم القيم وأنماط السلوك التقليدية ، من خلال طرق ووسائل نشر ، ووسائل الاتصال والتعليم ، وتوسيع نطاق الولاء بحيث يتعدى العائلة والقرية والقبيلة ، ليصل الى الامة وعلمنة الحياة العامة وعقلانية البنى في السلطة

، وتعزيز التنظيمات المتخصصة وظيفياً ، و استبدال مقايس العزوة بمقاييس الكفاءة والعمل على توزيع أكثر إنصافاً للموارد المادية والرمزية (هانتيغتون ٢٠٠٢، ٧٧) فالإصلاح هنا ذو أبعاد عديدة تشمل المنظومة القيمية للمجتمع وبنية المؤسسات الحكم ، والتغير في أنماط وسلوكيات قائمة بشكل جذري و تدريجي .

عن طريق التعريفات السابقة الذكر ، يمكننا القول أن هناك تشابكاً وتداخلاً بين التعريفات المختلفة للمفهوم الاصلاح السياسي ، وليس من السهل الأخذ بتعريف وترك التعريفات الاخرى ، بالمعنى أخر ليس هناك وصفة واحدة جاهزة للإصلاح السياسي ، لأنها ترتبط بطبيعة كل مجتمع وتركيبته الاجتماعية والسياسية والثقافية ، ولكن يمكن لنا استخلاص محتوى المفهوم من خلال النقاط التالية :

- الاصلاح يقابله الفساد ، والأخير يستوجب الأول ، فاذا ظهر الفساد في القوم تولدت ضرورة الاصلاح فيهم.
- الاصلاح السياسي هو عملية التغير والتعديل والتطوير نحو الافضل للمجالات والقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع .
- الاصلاح السياسي في كثير من الاحيان لا يعبر عن انتقال راديكالي في طبيعة المؤسسات والسياسات السائدة داخل نظام سياسي معين ، بقدر ما يكون الهدف منه تغير الاوضاع السائدة وتطوير كفاءة وفاعلية النظام القائم في بيئته المحيطة داخلياً و إقليمياً و دولياً .
- عملية تتسم بالشمول والواقعية حسب خصوصية الانظمة والمجتمعات ، بالمعنى الاول انه ليس مرحلياً ومؤقتاً ، وفي جانب أخر عملية مدروسة ومحسوبة أيضا .
- ومن هنا يمكن تحديد أهم مجالات الاصلاح السياسي وقضاياه (المؤسسات السياسية ، مؤسسات المجتمع المدني ، اطلاق حريات ، حقوق الانسان ، المشاركة السياسية ، التداول السلمي للسلطة ، التعددية السياسية ، الاعلام والتعليم ....أخ) .

المطلب الثاني : مفهوم الاصلاح السياسي والمفاهيم المقاربة

بقدر الاختلاف في معنى الاصلاح السياسي شأنه شأن غيره من المفاهيم في العلوم السياسية، فان هذا الاختلاف قد انعكس على العلاقة مع غيره من المفاهيم المقاربة ، كالتنمية السياسية ، والتحديث السياسي ، والتغير السياسي والتحول الديمقراطي ، لان جميعها تتمحور حول عملية التحويل السياسي مثل التغيير بمعنى التحول والتغيير بمعنى التحويل ،(أحمد

٢٠١٧، ٢٤) والتي تصب في حالة التحولات التي تحدث في النظام السياسي مع الاختلاف في نقاط التركيز والاسلوب في تعامل مع مضامين وآليات هذا التحول ، ضمن إطار الجوهر أو المضمون " الشكل أو المضمون " (حياصات ٢٠١٢، ١٧) .

أولاً : الاصلاح السياسي والتنمية السياسية

أن وجهة النظر الأكثر شيوعاً التي يمكن أن يؤخذ بها لفهم معنى التنمية السياسية، هي أن عملية التنمية السياسية تتكون من عدد كبير من التغييرات في طبقات المجتمع المختلفة، مع مراعاة أداء الدولة ورفاهية الناس وأنشطة النخب والاقتصاد الاجتماعي وميول الثقافة السياسية التقدمية (karimi , 69)، اذ يرى لوسيان باي"أن التنمية السياسية هي مقدمة للتنمية الاقتصادية، والتداول السلمي للسلطة، وإقامة الدولة القومية، والتحديث، ومشاركة المواطنين سياسياً، وهي أيضاً جانب من جوانب التغير الاجتماعي بصورة شاملة، وإقامة الديمقراطية، وتحديث ثقافة المجتمع السياسية" (محمود ٢٠٠٤ ، ٢٩)، فيرى هنتنغتون : أن التنمية السياسية تتحقق عند توافر ثلاث عوامل، هي: ترشيد السلطة بمعنى التداول على أساس القانون والدستور، التمايز والتخصص بمعنى تنوع الوظائف وإيجاد أبنية متخصصة، المشاركة السياسية من جانب المواطنين(كمال ٢٠١٢ ، ٤٩) ، اذاً فهي محاولة مجتمعية شاملة تقودها سلطة سياسية ممثلة بالنظام السياسي وباقي المؤسسات الدولة في سبيل بناء نموذج للدولة يحقق تطلعات وطموحات الجماهير داخل المجتمع عن طريق استخدام و تعبئة الموارد المادية والبشرية من أجل تحقيق غاياته . (المجمعي ٢٠٠٩ ، ١٣٩)

تهدف التنمية السياسية لدى البعض على نمو المؤسسات والممارسات الديمقراطية ، وتحقيق أكبر قدر من المساواة ، من خلال خضوع لمبدأ سيادة القانون ، وتوسيع قاعدة المشاركة السياسية والمشاركة الانتخابية والمنافسة السياسية التي تؤدي الى ترسيخ مفاهيم الوطنية والسياسية والولاء للدولة . (حازم ٢٠١٢، ٤٨) وعند المقارنة بين المفهومين يقترن الاصلاح السياسي بمتغير التنمية السياسية من حيث الهدف التي هو تعديل وتطوير جذرية لبنى النظام وشكل الحكم وطبيعة العلاقات القائمة في النظام ضمن إطار البيئة المحيطة ، ويلتقيان في الجوهر والمضمون من حيث تطور النظم السياسية وزيادة كفاءتها وفاعليتها وقدراتها في مواجهة المتغيرات ، لذلك يبدو أن تنمية السياسية تختلط مع الاصلاح السياسي في محاولتها تصحيح وتفعيل النظام السياسي داخل المجتمع ، على رغم من ذلك أن اصلاح السياسي مفهوم مرن ومتغير ويمكن البحث عنه في إطار فكرية ومجتمعية مختلفة أي أنه يختلف مضمونه ويتفاوت من مجتمع لآخر ومن فترة زمنية للأخرى داخل المجتمع نفسه ، وتعدد مجالاته وفقاً لتعدد النظام

السياسي ، أما التنمية السياسية فلها قواسم مشتركة في جميع الانظمة والمجتمعات ، بل يمكن الحديث عن نظرية في التنمية السياسية داخل المجتمعات المختلفة مع اختلافاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية . (مصطفى ٢٠١٦، ١٤)

ثانياً : الاصلاح السياسي والتحديث السياسي

يشير التحديث السياسي باعتباره عملية متعددة أوجه تتضمن جملة من التغيرات في كل جوانب الحياة ، وتشمل مجالات التحضر ، التصنيع ، الديمقراطية ، العلمانية ، الثقافة السياسية، المشاركة السياسية ، فهو حالة تعبئة اجتماعية تجعل الناس يغيرون قيمهم ومواقفهم وسلوكهم وتوقعاتهم عن المجتمع القديم و يتهيؤون لبناء مجتمع جديد(عربي٢٠١٣، ٢٤٤) أي هي عملية مركبة مستمرة من الشكل التقليدي الى الشكل الحديث من خلال سلسلة التغيرات الثقافية التي تعتري الانساق السياسية ، (حميد ٢٠١٣،٥٢١) بحيث يرافق عملية التحديث مجموعة القيم التي أثرت في صلب النظم السياسية ، منها عملية الحراك الاجتماعي وعملية إعادة تشكيل الطبقات التي يتألف معها المجتمع ، وعلى ضوء ذلك حدد صموئيل هنتنجتون أهم أوجه التحديث السياسي في ثلاث أبعاد الرئيسة وهي ترشيد السلطة ، تنويع في الوظائف الجديدة ، وتنمية هياكل المؤسسات جديدة لأداء تلك الوظائف ، ثم المشاركة السياسية من قيادات المجتمع حتى تزداد مشاركة الفئات الجديدة في العملية السياسية (هنتنتجتون ٢٠٠٣، ٤٧-٤٨ ; حازم ٢٠١٢، ٤٩) ، لذا يمكننا القول ان هناك ترابطاً بين الاصلاح السياسي والتحديث السياسي لان كلا المفهومين يعملان على اتجاه نوع من التغيرات تمس طبيعة الانظمة السياسية القائمة ، ومن ثم وضع أساليب جديدة تدفع باتجاه نوع من التحول تمس جوهر الجوانب السياسية ، من خلال تطبيق أسس ديمقراطية حديثة قائمة على المشاركة، (حزام ٢٠١٨، ١٤) ، وبالتالي أن مفهوم التحديث من المصطلحات القريبة من الاصلاح السياسي من حيث الهدف والغاية ، وهو بناء أنظمة أكثر انفتاحا وتقدماً ، ويختلف التحديث عن الاصلاح السياسي من حيث أليات والاهداف فيما يتعلق بالأهداف وهو محاولة لتغيير نظام حكم من التقليدي الى الحديث ، أما الأليات من خلال تغيير الابنية القانونية (مصطفى ٢٠١٦ ، ١٦) ، لذلك يمكن لنا تحديد مساريين للتحديث السياسي إحداهما ثوري يرتبط بالعنف و الاخرى تطوري يرتبط بالإصلاح . (خضير ٢٠٢٠)

ثالثاً : الاصلاح السياسي والتغيير السياسي

يعد التغير السياسي كل تبديل في تركيبة أو وظائف النسق السياسي والاجتماعي ، ويقصد به التحويل في الابنية والعمليات بما يؤثر على توزيع وممارسة القوى السياسية بمضامينها مثل السلطة الداخلية للدولة (خضير٢٠٢٠) ، أي الانتقال من حالة الى أخر أو من وضع لا

ديمقراطي استبدادي الى وضع ديمقراطي ، ويمكن أن لا يكون له اتجاه محدد أن يتضمن ما هو أحسن أو ما هو أسوأ ، ومن هنا فان التغيير السلمي قد يطلق علية مصطلح (إصلاح) ويمكن اعتباره مرادفاً للتغيير الدستوري أو في القيادة أو لإعادة بناء التأثير السياسي داخل المجتمع (حزام ٢٠١٨، ١٥)، والتغير غير السلمي قد تكون أقرب لمفهوم الثورة والذي يعني تغيير السلطة الحاكمة من جذورها من خلال الشعب وتبني نظام جديد على أسس جديدة(دهام ٢٠١٨، ٥١٩) ، ومن هنا فان التغير السياسي يختلف عن الاصلاح السياسي بحيث يتسم الاصلاح السياسي في كثير من الاحيان بطابع السلمي وتكون الاصلاح في ظل الاستمرارية النظام الحاكم وذات طابع التحسيني دائماً ، يتمثل في تعزيز أليات المشاركة السياسية والرقابة الشعبية ، وبأحرى هي محاولة لتعديل وتطوير الانظمة السياسية نحو الأفضل(مصطفى ٢٠١٨، ١٥) ، ومن ناحية أخرى هناك ترابطاً بين المفهومين ، فاذا كان التغيير السياسي تتحدد بناءً على صفة التغير نحو محاربة الفساد و إزالته و تحقيق الاصلاح ، وبالتالي ينطبق عليه تعريف الاصلاح السياسي نفسه ، وهو تغيير وتعديل في نظام الحكم سواءٍ جزئياً أو جزرياً ، بحيث يحقق المقاصد المشروعة المرجوة منه وضمن شروط و أليات المشروعة من التغيير .

رابعاً : الاصلاح السياسي والتحول الدمقراطي

التحول الديمقراطي يشير الى عملية الانتقال من نظم تسلطية نحو نظم ديمقراطية (كريش ٢٠٠٨، ٣٣) ، من خلال جملة من العمليات التي يمر بها النظام السياسي عبر مراحل مختلفة للانتقال ، والتي تبدأ بزوال النظام السلطوي وظهور ديمقراطية جديدة وترسيخها ، من حالة التسلطية الى الحالة الديمقراطية ، ويتمثل الاصلاح السياسي البيئة الملائمة لبدأ عملية التحول الديمقراطي (عمير ٢٠١٤، ٨٦) .لذلك يمكننا تحديد الارتباط الموجود بين المفهومين باعتبار الاصلاح السياسي مقدمة لعمليات التحول والذي غالباً ما ينطوي من مرحلة من مراحله على مبادرات إصلاحية ، والتي تبدأ منها مسار التحول من خلال إصلاحات السياسية جزئية تباشرها السلطة الحاكمة تحت ضغط القوى المعارضة أو القوى الخارجية ، مما يؤدي تلك الاصلاحات الى وصول قوى ديمقراطية الى الحكم لتباشر مرحلة أخرى من مراحل التحول (عربي٢٠١٣، ٢٣٧) ،الاّ أن هناك مساحة الاختلاف بين المفهومين ، باعتبار التحول الديمقراطي عملية لها مسار محدد المراحل والخطوات والنهايات ، تبدأ بتأكل وبزوال نظام السلطوي وتنتهي بقيام نظام الديمقراطي ، الاّ أن الاصلاح عملية مستمرة لا تتحدد لمسار أو لهدف واحد ،و إنما هي عملية يرتبط وجودها بوجود النظام السياسي ، وتبقى مستمرة وقد يتضمن بهذا الصدد التحول الديمقراطي في مسارته ، وفي وقت الذي يفترض كل تحول ديمقراطي على إصلاح السياسي ،

إلاّ أن ليس بالضرورة كل إصلاح السياسي على التحول الديمقراطي(عبدالله وعلوان ١٥١،٢٠١٨) .

المبحث الثاني : شروط عملية الاصلاح السياسي ودوافعها

ان الاصلاح السياسي باعتباره تعديلاً وتصحيحاً للأوضاع القائمة ، وإيجاد الحلول لهذه الأوضاع وبما يتوافق مع المتغيرات القائمة ، وبالتالي يتطلب ذلك وجود بيئة مناسبة أو موضوعية باتجاه الاصلاح ،لان عملية الاصلاح لا تحدث في الفراغ ولا تنطلق من مجرد الرغبة في التغير ، لذلك يجب الوقوف على الظروف والكيفية التي يتم فيها رسم مسار عملية الاصلاح السياسي ، والذي نحاول بحثها خلال المطالب الاتية .

المطلب الاول : شروط الاصلاح السياسي

ان القيام بمهمة الاصلاح السياسي في اي بلد من البلدان تحتاج توافر مجموعة من شروط و الظروف السابقة لعملية الاصلاح ،تمهيداً للتغير نحو الأفضل من أهمها:

أولاً : ان عملية الاصلاح عادة ما يتم في ظروف الأزمة : تمثل الازمة خطراً أو تحدياً للنظام القائم ، وبالتالي لا بد من التصدي لها باتخاذ قرارات واجراء اصلاحات جذرية ، وقد تكون الازمة خارجية تهدد أمن واستقرار أو كيان الدول ، أو تكون الازمة ناجمة عن عوامل داخلية مثل تردي الاوضاع الاقتصادية أو عدم استقرار السياسي أو فقدان الشرعية نظام الحكم ، أو عوامل المجتمعية ، أي لا بد من وجود وضع شاذ بحيث يكون الاصلاح هو الاستجابة العقلانية لمواجهة الظروف الصعبة ، فقد تكون هذه الوضع غياب العدالة ، انتشار الفقر، أو عدم الاستقرار السياسي والامني، والتي يساعد في تحديد مواطن الخلل ويتم اختيار المشكلات التي يعاني منها المجتمع (سلامة ٢٠٠٧ ، ١٥٣)

ثانياً : تحديد رؤية فكرية واضحة لعملية الاصلاح : ان دعاة الاصلاح عادة ما يستندون الى عقيدة فكرية أو أيديولوجية تساعدهم في تبرير الافكار الاصلاحية والدفاع عنها واقناع الجماهير بضرورتها (سلامة ٢٠٠٧، ١٥٤)، لذا فالإصلاح يتطلب اطار فلسفي ومفاهيمي يرفد للسياسات ، و يوضح الرؤى والأهداف والتوجهات والاّ فقد يبدو مجرد خطابات عشوائية (عبد الفتاح ٥٥٨،٢٠٠٣)

ثالثاً : تطلب عملية الاصلاح خلق جبهة الاصلاح : أي ضرورة حصول المشروع الاصلاحي الى دعم وتأييد الأغلبية ، اذ لا يمكن تحقيق الاصلاح بدون دعم الفئات القوية والاشخاص الاقوياء من داخل وخارج الحكومة ، ولذا يتوجب اقامة تحالف لدعم الاصلاح والتغير في كثير

من الديمقراطيات (روزا كرمان ٢٠٠٣،٣٤٩)، فكلما اتسعت قاعدة التأييد والمشاركة في عملية الاصلاح كلما زادت شرعية الاصلاحات ، وبالتالي يكتب له النجاح والاستمرارية (عزيز ٢٠١٠،٣٥ -٣٦) .

رابعاً : التفهم والادراك للأوضاع سياسية مناسبة : أي أن تكون قوى الاصلاحية على علم و دراية بما يجري من مشاريع الاصلاح في المنطقة والعالم من قبل الدول الكبرى والدول الاقليمية الفاعلة ، الذين لديهم مصالح حيوية ، وأن تأخذ بنظر الاعتبار تلك القوى وتأثيراتها في الساحة الداخلية للبلد ، لان كل القوى تسعى لتحقيق تأثيره السياسي ويجعل من المطلب الاصلاحي منفذاً لتعظيم النفوذ وتقوية الحضور في المنطقة وفقاً لمصالحهم ، لذلك أن العمل الاصلاحي تحتاج الى أوضاع سياسية مناسبة، وكذلك موازين القوى الداخلية والخارجية التي تتحرك ضمنها (عزيز ٢٠١٠، ٣٥)

خامساً : تحديد واضح لمجالات الاصلاح : أي أن تكون هناك رؤية بنائية واضحة المعالم و الحدود لمجالات العملية الاصلاحية ، فأي مجال وأي قضية تطالبونه بالإصلاح السياسي ، وهل الاصلاح في مجال الدستوري والتشريعي أم في المؤسسات السياسية أو قضايا مثل حقوق الانسان أو التعددية السياسية او في مجالات فاسدة تحتاج الى الاصلاح ، حتى لا تتحول الامر الى مجرد ضرب في مكامن التخريب والفساد فقط بل يجب أن تندرج الاصلاح تحت مفهوم التغير لان أي عملية للإصلاح السياسي تعني الانتقال من وضع الى وضع مغاير كلياً ، والاّ يتحول الامر الى مجرد عملية تهجين الجديدة (عزيز ٢٠١٠، ٣٦) .

سادساً : أن يكون الاصلاح له صفة استمرارية : أي أن تكون اجراءات عملية الاصلاحية رصينة وله صفة استمرارية ، بحيث لا مجال للتراجع عن أي اجراءات اصلاحية ، فالتغيرات المؤقتة التي يمكن التراجع عنها لا يمكن اعتبارها اصلاحاً بالمعنى الحقيقي للكلمة ، فمثلاً تحول نظام السلطوي الى نظام ديمقراطي هش قابل للانتكاس في أي لحظة لا يعتبر اصلاحاً حقيقياً(ياسين ٢٠١٠ ، ص ٧٢) ، اذ يمكن أن تلجأ بعض الانظمة السياسية الدكتاتورية الى بعض خطوات المؤقتة و تكتيكية نحو نهج الاسلوب الديمقراطي وافساح المجال أمام المؤسسات المطالبة بالحرية والسماح لهم في العمل في اطار الدولة ، ومن تلك المؤسسات (منظمات المجتمع المدني ، والاحزاب السياسية) بحجة اجراء عملية الاصلاحية (فرجاني ٢٠٠٠، ١٦). ونستنتج من ذلك هناك شروط واوضاع وظروف محيطة في البيئة التي تنطلق منه عملية الاصلاح والتي تحدد مسار العملية وتحدياتها عن طريق الاصلاح السياسي ، وهذه شروط والاوضاع لا تنفي وجود شروط أخرى تساعد في تحقيق عملية الاصلاح السياسي .

المطلب الثاني : دوافع الاصلاح السياسي

تعد المبادرة للقيام بإصلاحات سياسية مهما كانت درجة أهميتها عن حاجة النظام السياسي للتكيف مع المتغيرات وضغوطات البيئة الداخلية والخارجية ، أو رغبة في تطوير أداء منظومة الحكم ، أو تطلع لدعم شرعية النظام وزيادة قدرته على الاستمرار ، وعلى تعدد العوامل التي تدفع النظام نحو القيام بإصلاحات سياسية يمكن تقسيمها على عوامل الداخلية والخارجية .

أولا : العوامل الداخلية : تعدد العوامل الداخلية التي تكون دافعاً قوياً نحو احداث اصلاحات سياسية ، والتي يمكن حصرها في : (بوليفة ٢٠١٧، ٢٧)

١- **تعطيل المشاركة الشعبية** : عند عجز المؤسسات السياسية عن تحويل المطالب الى قرارات وسياسات ، فان المؤسسات تصبح مؤسسات وهمية غير فعالة ، مما يدفع الى عدم المشاركة أو مساهمة فيها ، حيث أنها فقدت مبررات وجودها وهذا ما يدفع بالحركات الاجتماعية لتنظيم نفسها من خلال منظمات مجتمعية وتطالب بحقوقها واحداث اصلاحات سياسية .

٢- **الانقسامات داخل النخب الحاكمة** : تؤدي الخلافات داخل المجموعة الحاكمة حول تقاسم المغانم السياسية والعوائد المالية ، الى صراعات تخرج الى العلن ، ومن ثم يصبح الاصلاح أحد مظاهر عملية اعادة ترتيب التوازنات داخل النظام أو أحد نتائج التوافقات الجديدة داخل هذا النظام .

٣- **ضعف المؤسسات التمثيلية** : في الحالة التي تعجز فيها الهيئات التمثيلية وعلى رأسها البرلمان في قيام بالوظائف المنوطة به ، والممثلة اساساً في بلورة مصالح الافراد والجماعات ، أو في الحالة التي تكون فيها وظيفة البرلمان التمثيلي هي تمرير القرارات والمشاريع التي تخدم جهة على حساب المصلحة العامة ، تكون الحاجة الى احداث اصلاحات أكثر من ضرورة .

٤- **تنامي قوة المعارضة السياسية المطالبة بالتغيير** : قد تشعر النخبة الحاكمة بأهمية المبادرة الى الاصلاح ، أي قبل ان تضطر مكرهة الى ذلك ، مع ما يحمله هذا الخيار الاخير من المخاطر ، وبرغم تكلفته التي تكون عالية لكنها تبقى أفضل من سيناريوهات الانهيار، لذا يمكننا القول بصورة عامة تعتبر زيادة قوة وتنظيم الجماعات في المجتمع ما عاملاً ودافعاً نحو الاصلاح .

٥- **الازمات الاقتصادية** : بالنظر الى أنها تهز واحداً من أهم أعمدة المشروعية ، أي مفهوم دولة الرفاه بالنسبة للطبقة العليا ، فان العامل الاساس للانفصال هو عجز استثمار القوة المالية في صناعة القوة السياسية لانعدام الاطارات المساعدة ، ومع ذاك الاتجاه تشير الباحثة ثناء فؤاد

عبدالله الى أن العوامل المؤدية للإصلاح السياسي متعددة وتتراوح ما بين : (عبدالله ٢٠٠٦، ١٠) – ادراك القيادة السياسية لأهمية مباشرة مسار الاصلاح السياسي .– تأكل النظام السلطوي – توافق بين النخب السياسية المختلفة على اجراء خطوات اصلاحية .

ثانياً : العوامل الخارجية : وتشمل مجمل التطورات الدولية ذات التأثيرات القائمة على التطور السياسي للدول ، ومنها ما يتعلق بالقضية الديمقراطية ومسائل حقوق الانسان موقفاً متقدماً في الأجندة الدولية بعد انهيار المنظومة الشيوعية ، فضلا عن تحول الاصلاح السياسي و الاقتصادي كأحد الشروط الاساسية التي تفرضها مؤسسات التمويل والمنظمات الدولية ، فضلاً عن تأثيرات الثورة التكنولوجية ، وعجز الدولة عن منع التدفق الاعلامي والمعلوماتي العابر لحدودها (بوليفة ٢٠١٧، ٢٨)

وعموماً يمكن القول أنه ومنذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ تصاعدت حدة الضغوطات الامريكية المطالبة بالإصلاح السياسي ، فقد تصورت الولايات المتحدة أن غياب الديمقراطية أسهم في ايجاد بيئة ملائمة لتنامي العنف والارهاب ، ومن هنا بدأت تطالب دول المنطقة العربية عموماً باتخاذ خطوات جادة عن طريق تحقيق الاصلاح والديمقراطية ، وقد وضع الاتحاد الاوروبي أيضاً مطالب وشروطاً اصلاحية وقرارات للإصلاح السياسي ، بالنسبة للدول التي تطالب الانضمام اليها .

المبحث الثالث : أنواع الاصلاح السياسي ومعوقاته

هناك أنواع وأشكال مختلفة للإصلاح السياسي، ولكل نوع من هذه الانواع معوقاته التي تحول دون تحقيقه، ويمكن دراسة ذلك من خلال مطلبين اساسيين وهما:

المطلب الاول: انواع الاصلاح السياسي

ان عملية الاصلاح السياسي لا يمكن ان تتم بشكل واحد او بصورة واحدة، وانما هناك انواع عدة للإصلاح السياسي ،يمكن الوقوف عند ابرز هذه الانواع وكما يأتي:

أولاً :الاصلاح السياسي من حيث المضمون

١–الاصلاح السياسي الشكلي : ويشمل تلك الاصلاحات السياسية التي تتبناها الانظمة الغير ديمقراطية بقصد احتواء الدعوات الاصلاحية أو المبادرات الاصلاحية وإفراغها عن مضمونها ، مثل إحداث التغيرات شكلية أو رمزية أو تجميلية أو قيام بأجراء انتخابات صورية أو تشكيل مجالس الشعبية أو اجراء الحوار مع المعارضة أو رفع الشعارات الشفافية والمساءلة أو التنمية

السياسية وغيرها ، والتي تهدف جميعها الحفاظ على الوضع القائم ، وبالتالي تعد هذه اصلاحات بلا جدوى و المضمون ، وتندرج ضمن ما نسميه بالإصلاحات الشكلية (سلامة ٢٠٠٧، ١٤٩)

٢- الاصلاح السياسي الجوهري : ويشمل تلك الاصلاحات السياسية الشاملة التي نراها داخل الانظمة السياسية ، باعتبارها مخرجاً أساسياً من أزمات النظام المختلفة ، بحيث يبدأ الاصلاح السياسي من العمق بشكل جذري وسلمي ولا يكتفي بالظواهر والشكل ، بل تؤدي الى تحقيق فاعلية المؤسسات السياسية وتطويرها وتضمن المشاركة السياسية . (مصطفى ٢٠١٨، ١٧)

ثانياً : الاصلاح السياسي من حيث المبادرة

١-الاصلاح السياسي بمبادرة داخلية : ويعني تلك الاصلاحات السياسية التي تأتي بمبادرة النخبة السياسية والمؤسسات الرسمية داخل الدولة ، اذ تأتي المبادرة بعد فهم وادراك النخبة السياسية لواقع الحالي للنظام أو المجتمع ، الامر الذي تبلور وتولد ارادة سياسية رصينة بضرورة اجراء الاصلاح السياسي ، في سبيل بناء وتطوير أنظمة ديمقراطية وتوسيع مجال الحقوق والحريات ، أو تأتي لتعزيز مشروع الاصلاح من خلال المطالبات الشعبية قبل المؤسسات غير الرسمية والنخب المثقفة من خلال اعتصامات واحتجاجات ومسيرات شعبية(مصطفى ٢٠١٨أ، ١٧-١٨) .

٢- الاصلاح السياسي بمبادرة خارجية : وهي تلك الاصلاحات السياسية التي تأتي بمبادرة من الخارج من خلال اتفاقات الدولية ، بحيث تقوم الدولة بخطوات الاصلاح والتغير من خلال عقدها لاتفاقات دولية أو من منظمات دولية ، مثل قيام بعض الدول بعقد الاتفاقات دولية مع دول أخرى أو مؤسسات مالية دولية ، تتعهد بموجبها باتخاذ خطوات لازمة وفعالة لإصلاح نظامها السياسي والاقتصادي والمالي ، لقاء أن تقدم تلك الدول أو المؤسسات بتقديم قروض و منح أو مساعدات مالية أو عينية (مصطفى ٢٠١٨ب، ١٥)، أو تأتي من خلال تدخل المباشر من قبل قوة خارجية التي تفرض التغير مثلاً حالة التغير في العراق في ٢٠٠٣ ، والتي في كثير من الاحيان ينتج عنه نتائج سلبية غير مرجوه .

ثالثاً : الاصلاح السياسي من حيث الوسائل

١- الاصلاح السياسي القسري : يحث ذلك النمط من الاصلاح عندما يتم اللجوء الى السلوك العنيف عن طريق قوة عسكرية بشكل قسري وباستخدام السلاح ، مثلاً قيام ثورة داخلية يستخدم العنف لا سقاط النظام القائم ، ومن ثم البدء بأجراء اصلاحات سياسية و

اقتصادية داخل المجتمع ، باعتبار أن هذا الاسلوب هي الوسيلة المتاحة لقيام التغير والاصلاح .

٢- الاصلاح السياسي السلمي : ويشمل تلك الاصلاحات السياسية التي تأتي عن طريق تطور تدريجي تراكمي وبشكل سلمي ، من خلال اجراء تعديلات متواصلة للواقع السياسي والاقتصادي داخل النظام السياسي من قبل قوى وأطراف سياسية داخلية ، مثل حالة دول غرب أوروبا وشمال أمريكا ، والتي جاء من خلال تطور السوق الرأسمالية و توسيع الحقوق والحريات وصولاً الى النظم الديمقراطية القائمة (مصطفى ٢٠١٨، ١٥; سعيد ٢٠٠٧، ١٦).

المطلب الثاني : معوقات الاصلاح السياسي

تواجه عملية الاصلاح السياسي تحديات جسيمة ومعيقات كثيرة ومتعددة ، وتختلف من مجتمع لأخر ، اذ يمكننا تلخيص أهم المعيقات التي يمكن أن تحد من اندفاع حركة الاصلاح ، وخاصة في المجتمعات التي تعاني من أزمات متعددة تعيق عملية الاصلاح فيها ، اذ تتجسد أهم هذه المعيقات بما يلي :

أولاً : العوامل السياسية : تعدد العوامل السياسية التي تعد من المعوقات الداخلية التي تشكل عقبة في طريق الاصلاح وابرزها :

١-- **ضعف الاطار القانوني والدستوري** : ان ما يقرر اصلاح الحكم والمجتمع هو ما يحتويه الدستور من مبادئ وقواعد وأحكام ، وما يقيمه من مؤسسات ، بحيث يقّيم كل ذلك البناء الديمقراطي الصحيح دولاً ومجتمعاً ، الاّ أن عدم ملائمة الاطار الدستوري والقانوني لمقتضيات تفعيل عملية الاصلاح السياسي يؤدي بدوره الى غياب أرضية مناسبة وصلبة لخوض في اطارها عمليات الاصلاح السياسي بشكل سليم.(الجميلي ٢٠١١ ، ٢٩٥)

٢-- **أزمة الشرعية** : ان أزمة أنماط الشرعية التي تقوم عليها الأنظمة السياسية والتي تجعل عملية الاصلاح السياسي فيها عسيرة ، لان شرعية هذه الانظمة لم تتحصل بالأساليب الديمقراطية ، فاغلب مصادر شرعيتها أما شرعية عصبية أو دينية أو عسكرية ، وعلى ذلك فان أليه الاصلاح والتغير لن تكون سوى أليه صناعة الشرعية الديمقراطية الدستورية للسلطات و أنظمتها السياسية الحاكمة ، وهناك ترابط بين الشرعية وعملية الاصلاح السياسي الديمقراطي ، اذ لا مجال لإمكانية الاصلاح سياسي ديمقراطي حقيقي دون أن تتمتع الانظمة وسلطاتها القائمة بقدر ما من الشرعية .(محسن ٢٠١٠، ٨٩-٩٠)

٣-- **عدم توفر الارادة السياسية لدى السلطة و الحكومة** : ان اي اصلاح سياسي يحتاج الى ارادة سياسية لديها الرغبة الصادقة والقدرة الاكيدة على العمل الجاد ، واحداث تغيرات سياسية هامة بغض النظر عن النتائج التي يمكن أن تترتب على هذه التغيرات مثل تغير في السلطة أو استبعاد المسؤولين السابقين ، او محاسبتهم (مشاقبة ٢٠٠٥، ٢) ، لان الاصلاح السياسي يصطدم بمصالح السياسية والاقتصادية عامة ، لا سيما فيما يتعلق بالرواتب والمخصصات والخدمات والامتيازات التي يتمتع بها أصحاب السلطة وكذلك مصالح ومكاسب ونفوذ الاسر الحاكمة(العجمي ٢٠١٠، ١٣٠) ، اذ أن النخب التي تجذرت في السلطة واحتكرت السلطة عقدين أو ثلاثة وأنتجت متوالية عددية من الزبائنية المرتبطين مع الانظمة والتي احتكرت كل الانظمة الاقتصادية ، ليس لديها رغبة في اجراء الاصلاحات فقط بل تعمل بكل الوسائل الممكنة على عرقلة الاصلاحات (محسن ٢٠١٠، ٧٧) ، أو أن تقوم باحتواء الدعوات والمبادرات الاصلاحية وافراغها من مضمونها ، حيث تتبنى سياسات تحافظ على الوضع القائم وفي نفس الوقت تقدم الوعود للجماهير بالتغير والاصلاح ، وبالتالي لا يكون هناك أية نتائج مرجوة من هكذا اصلاح. (مشاقبة ٢٠٠٥، ٢)

٤-- **غياب أو ضعف المعارضة السياسية** : ان غياب أو ضعف المعارضة السياسية المنظمة والفاعلة ، وانقسامها أو افتقارها لمشاريع سياسية ، يجعل عمليات الاصلاح السياسي والتغير المجتمعي تسير ببطء شديد وحسب ارادة السلطة السياسية والظروف المحيطة بها ، لان غياب المعارضة الحزبية المنظمة والقيادات ذات تأثير يقلل الضغط باتجاه الاصلاح السياسي والتغير في المجتمع (العجمي ٢٠١٠، ٧٤) ، مما يساعد الانظمة التسلطية على استمرار في الوضع الراهن و المماطلة في التغير والاصلاح .

٥-- **غياب المؤسسات الدستورية أو ضعفها** : من العوامل التي تعرقل حركة الاصلاح غياب المؤسسات الدستورية أو ضعفها وفقدانها سلطات التشريع والمراقبة أو تنفيذ حكم القانون أو اتخاذ القرار (مشاقبة ٢٠٠٥، ٢) ، مما يحد من سير خطوات الاصلاح ويعرقل مسيرها ، مثل المؤسسات البرلمانية والقضائية و غيرها .

٦- **غياب فاعلية مؤسسات المجتمع المدني** : من المعوقات التي تقف عائق امام عملية الاصلاح السياسي هو عدم وجود مؤسسات مجتمع مدني ضاغطة على المؤسسة الحاكمة أو مؤسسات ما قبل مدنية كالولاءات القبلية والعشائرية والمذهبية ، ففي ظل هيمنة العقلية الريعية بمفاهيمها الاستبدادية وتداخلها مع قيم القبلية لم تتمكن المجتمعات من تأسيس احزاب سياسية أو نقابات أو اتحادات أو حتى جمعيات أهلية ونسائية والتي تلعب دوراً في تأطير وتنظيم قوى

المجتمع الفاعلة (داود ٢٠٠٩، ١٧٠)، مما يؤدي الى تدني نسبة المشاركة لدى الجماهير ، مما يعني غياب حراك الاجتماعي الامر الذي يجعل مسألة الاصلاح مرهوناً بإرادة ومزاج الحاكم .

٧-**الصراع وعدم الاستقرار** : مما لا شك فيه أن عملية الاصلاح السياسي يحتاج الى أرضية من التفاهم ودعم الكثير من الاطراف ، ووجود بيئة مهيئة من الاستقرار السياسي ، فان عدم الاستقرار السياسي الذي ينشأ من الصراع على السلطة ، والتطرف والارهاب ، وحرب أهلية ، تجعل المناخ الاقليمي والداخلي غير مناسبة لأجراء اصلاحات .

ثانياً : العوامل الثقافية والاجتماعية

ان عملية الاصلاح السياسي الديمقراطي ضرورة اجتماعية – ثقافية مثلما هي خطط من المؤسسات السياسية والدستورية ، ومن الضروري أن يكون هناك توافق ما بين الصيرورة و المؤسسات لتأسيس نظام سياسي ديمقراطي ، اذ أن غياب ثقافة سياسية مشاركة الديمقراطية أو ضعفها يفسح المجال واسعاً لسيادة ثقافات فرعية ، عصبوية ، رعوية ، إقليمية مناطقية ، أبوية مغلقة ، والتي بمثابة حواجز المانعة لإنجاح نموذج الاصلاح السياسي .

ولكي تتجسد عملية الاصلاح السياسي الديمقراطي يجب أن يكون هناك استعداد عقلي ومناخ ثقافي واجتماعي مناسب ، مما يعني ضرورة ايجاد مكان للفكر التنموي الاصلاحي الديمقراطي في ثقافة المجتمع ككل ، وليس فقط ثقافة النخبة السياسية ، فاذا لم تكن الجماهير مشبعة بالفكر الاصلاحي الديمقراطي ومستعدة لدفع استحقاقات التحول والتغير فلن يكتب لعملية الاصلاح السياسي الديمقراطي النجاح المنشود (محسن ٢٠١٠، ٨٧) . من جهة أخرى فان المجتمعات القبلية أو الطائفية ترفض التغير ولديها عقلية معادية للديمقراطية ، لذا تكون عملية الاصلاح فيها شاقة ومعقدة ، ففي معظم الدول العربية فان الولاء للقبيلة وهي بنية تقليدية ، يفوق الولاء للدولة أو الحزب أو النقابة أو أي بنية أخرى أو مؤسسة حديثة ، والسلطة في هذه الدول التسلطية تشجع الممارسات القبلية والطائفية والعشائرية ، وبالتالي تنجح في منع نشوء مؤسسات وطنية يمكن أن تؤدي دوراً في أي عملية اصلاح سياسي (سلامة ٢٠٠٧، ١٥٩)، لذلك يعد العامل الثقافي والاجتماعي من العوامل التي تدفع بعملية الاصلاح والمطالبة بها الى الامام أو العكس ، بمعنى انتكاستها أو تراجعها ، حيث تأثر تركيبة المجتمع ومؤسساته وقيمه وأنماط سلوكه سلباً واجاباً على أي مبادرة للإصلاح السياسي .

ثالثاً : العوامل الاقتصادية

ان توفير مستوى عال من التنمية الاقتصادية شرطاً ضرورياً من شروط انجاح عملية الاصلاح السياسي وإحداث الانفتاح الاقتصادي والسياسي (عبد الانيس ٢٠٠٧، ١١٩) ، اذ أن

الدول التي تعاني من الاختلالات الاقتصادية ومن ضعف في الموارد والامكانيات وقلة الموارد وزيادة حجم المديونية ، وما يستتبعها من اختلالات اجتماعية من الامية والفقر والبطالة والزيادة السكانية المرتفعة ، تحول دون الاهتمام بالإصلاح السياسي ، حيث ينصب اهتمام الغالبية الساحقة من أبناء المجتمع نحو توفير الحاجات الاساسية من مأكل ومسكن ، الامر الذي تؤدي بالنتيجة الى انحسار التجربة الديمقراطية والمشاركة السياسية ، وبالتالي عرقلة عملية الاصلاح السياسي. (مشاقبة ٢٠٠٥، ٥) ، وفي شأن متصل بتلك عوامل أيضاً أن الفساد بجميع أنواعه سواء أكان سياسي أو اداري أو مالي تمثل العائق الحقيقي أمام نجاح أي عملية للإصلاح السياسي .

رابعاً : العوامل الخارجية

من الواضح حضور الابعاد الدولية في عملية الاصلاح السياسي في كثير من مناطق العالم، وتتقاطع هذه الابعاد مع كل القضايا والازمات الدولية ، والتي توضح رؤية الدول أو المجتمع الدولي أو الدول الاقليمية الفاعلة ، وكذلك منظمات الدولية لمسألة الاصلاح بين التطورات والضغوطات من أجل الاصلاح عن طريق الدول العظمى أمريكا أو مجموع دول الاتحاد الاوروبي والدول المؤثرة كبريطانيا وفرنسا وغيرها ، وهناك نماذج وحتى مشاريع دولية بذلك الاتجاه ، مثلاً مشروع شرق الأوسط الكبير الذي طرحه الولايات المتحدة الامريكية (محسن ٢٠١٠، ٩٧) .

الاستنتاجات : من خلال هذه الدراسة النظرية لمضمون الاصلاح السياسي فقد توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات وكما يأتي:

١- يتضح ان هناك مجموعة من التعريفات لمفهوم الاصلاح السياسي تتميز بتباينها من مختص الى اخر ،ويمكن ان يكون هناك فهم جامع لهذه التعريفات يتمحور حول وجود مجموعة من العمليات الإصلاحية لها أبعاد عديدة تشمل المنظومة القيمية للمجتمع من حيث العلاقات والسلوكيات الاجتماعية ، وبنية مؤسسات الحكم باتجاه اصلاحها و تطويرها من حيث الشفافية والكفاءة والفاعلية وحتى ترسيخ الحكم الصالح ، وهي عملية تبدأ من داخل وتتعامل مع الظروف البيئة الخارجية ، وتتسم بالتدرج والشمول والواقعية و الاستمرارية والمشاركة ، وتستند على حكم القانون وقواعد الدستورية المتفق عليه ، ويتطلب كل ذلك وجود رؤية استراتيجية يتطابق مع الواقع ، مع سير باتجاه تجديد الحياة السياسية .

٢- ان مفهوم الاصلاح السياسي لا يزال يثير الكثير من الجدل بسبب تداخل معانيه مع مفردات ومعان اخرى مثل:، التنمية السياسية والتغير السياسي والتحديث السياسي أو تحول الديمقراطي وغيرها من المفاهيم الأخرى ، الامر الذي يستوجب بيان اوجه الشبه والاختلاف بين هذه المعطيات وتحديد مسار كل منهما.

٣- أن الاصلاح السياسي مفهوم يتسم بالشمولية ، بحيث تشمل المنظومة القيمية للمجتمع من حيث العلاقات والسلوكيات الاجتماعية ، اضافة الى بنية المؤسسات السياسية ، فضلاً عن ذلك لها صفة حركية تطلب المشاركة والفاعلية ،مع أنها عملية مستمرة تتجسد من خلال أطر القانونية والدستورية .

٤- ان الاصلاح السياسي يحتاج الى وجود بيئة ملائمة وظروف موضوعية ، لكي يرتكز عليه عملية الاصلاح مثل تعزيز ثقة المواطنين بجدوى عمليات الاصلاح ومن ثم خلق جبهة مساندة قوية من اجل تحقيق الاصلاح الحقيقي .

٥- ان العوامل الاساسية المؤثرة والمرتبطة بالإصلاح السياسي يجب ان تسير جنباً الى جنب مع عمليات الاصلاح مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مع العوامل السياسية ، يجب أن تكون هناك توافق متوازن لتلك العوامل مع عمليات الاصلاح السياسي ، لان هذه العوامل لها تأثيرات المتبادلة في اعاقة الاصلاح أو تحقيق الاصلاح السياسي .

٦- ان عملية الاصلاح السياسي تواجهه عدد من المعوقات تحول دون تحقيق أهدافها ، وعلى رأسها ما يتعلق بالعوامل الداخلية السياسية ، مروراً بضعف المؤسسات الدستورية والقانونية ، وكذلك المعوقات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، ومن ثم سياسات الخارجية ، مما يجعل جهود الاصلاح تذهب هباءً ولا يتحقق مبتغاها أو تراوح في مكانه ، او تكتفي ببعض اصلاحات جزئية لا فائدة منها .

٧-وأخيراً أن الهدف والغاية النهائية للإصلاح السياسي هو الوصول الى ترسيخ نظام الحكم الصالح أو الحكم الرشيد ، اذ أن بلوغ هذه الغاية المنشودة تسبقها عمليات الاصلاح شاملة و الحقيقية .

المصادر باللغة العربية

١. القرآن الكريم .

٢. أبو عامود ،محمد سعيد . ٢٠٠٥. التنمية السياسية في الوطن العربي بين النظرية والتطبيق .الاسكندرية : مطبعة الشناهي لطباعة ونشر.

٣. أحمد، مصطفى عثمان . ٢٠١٧ . " اشكالية ممارسة السلطة في المراحل الانتقالية (دراسة مقارنة بين العراق جنوب أفريقيا)". رسالة ماجستير . ، جامعة السليمانية / كلية القانون والسياسة .

٤. أيوب ، رشيد بن .١٩٩٩. دليل الجزائر السياسي . جزائر: المؤسسة للفنون المطبعية .

٥. الجزيرة نت .٢٠٠٥. "وثيقة الإسكندرية للإصلاح في العالم العربي " . وثيقة الاسكندرية : مؤتمر قضايا الإصلاح العربي.. الرؤية والتنفيذ ، ١٦ مايو ٢٠٠٥ .

D١٦/٠٥/٢٠٠٥https://www.aljazeera.net/

٦. بابوق ، لبنى سمير .٢٠٠٩ . " وضع المرأة في المبادرات الدولية للإصلاح في الشرق الاوسط" . أطروحة دكتوراه .، جامعة قاهرة / كلية العلوم السياسية .

٧. لقزيز، عبدالله . ١٩٩٨. أسئلة الفكر العربي المعاصر . دار البيضاء : مطبعة الايوبية

٨. بوليفة ، فاطمة . ٢٠١٧ . " أثر الاصلاحات السياسية على المشاركة السياسية في الجزائر ". رسالة ماجستير.، جامعة قاصدي مرباح ورقلة / كلية العلوم السياسية .

٩. الجابري .محمد عابد . ٢٠٠٥. في نقد الحاجة الى الاصلاح . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

١٠. الجميلي، همسة قحطان خلف . ٢٠١١. الاصلاح السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي : بين المحفزات والمعوقات .عمان : دار الجنان للنشر والتوزيع.

١١. حازم ، صباح حميد . ٢٠١٢ . الاصلاحات الدستورية في الدول العربية (١٩٩١– ٢٠٠٧). عمان : دار الحامد وللنشر وتوزيع .

١٢. حزام ، زهور . ٢٠١٨ . " التحديات السياسية والاقتصادية للإصلاح في المملكة العربية السعودية" . رسالة ماجستير.، جامعة العربي بن مهيدي / كلية العلوم السياسية .

١٣. الحسني ، اسماعيل . ٢٠٠٧ .مفهوم الاصلاح في القرآن الكريم . الولايات المتحدة الامريكية :المعهد العالمي للفكر الاسلامي .

١٤. حميد ، خميس دهام . ٢٠١٣ . " التحديث والاصلاح السياسي في الوطن العربي" . مجلة مداد الآداب ، عدد ٤. .

١٥. حياصات ، أيهم هاني .٢٠١٢ . " دور الحزب العمل الاسلامي في عملية الاصلاح السياسي في الاردن" . رسالة ماجستير .، جامعة الشرق الاوسط / كلية الآداب والعلوم .

١٦. خضر، صدام ابراهيم .٢٠١٩. "الحوكمة والاصلاح السياسي في العراق ". الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية ، ٢٢ نوفمبر ٢٠٢٠. https://www.politics-dz.com –

١٧. الخوارزمي ،ابي قاسم بن عمر الزمخشري .٥٣٨هـ . *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل* . بيروت : دار الاحياء التراث العربي .

١٨. داود ، علوي معتصم بالله .٢٠٠٩ . " الاصلاح السياسي في دول الخليج العربي (١٩٧٠– ٢٠٠٩) " . رسالة ماجستير .، جامعة الشرق الاوسط للدراسات .

١٩. سلامة ،محمد تركي بني . ٢٠٠٧ . " الاصلاح السياسي دراسة نظرية ". *مجلة المنارة* ، العدد ٥ (١٣).

٢٠. السيد ، مصطفى كمال . ٢٠٠٦ . *الاصلاح السياسي في الوطن العربي* . القاهرة : مركز دراسات والبحوث الدول النامية .

٢١. طهاوي ، محمد . ١٩٩٩. *مفهوم الاصلاح بين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده* . الجزائر : دار الامة

٢٢. عبد الانيس ، سهيلة .٢٠٠٧ . " في معوقات التحول الديمقراطي في العراق : دراسة في معوقات الداخلية" . *المجلة السياسة الدولية* ، العدد ٧ .

٢٣. عبد الفتاح ، نبيل .٢٠٠٣ . *سياسات الاديان و الصراعات وضرورات الاصلاح* . القاهرة : مكتبة الاسرة دار مربد للنشر.

٢٤. عبدالله ، ثناء فؤاد .٢٠٠٦ . "الاصلاح السياسي...خبرات عربية " . *مجلة العربية للعلوم السياسية* ، العدد ١٢ .

٢٥. عبدالله ،احمد ، و على محمد علوان .٢٠١٨. *الاصلاح السياسي في العراق (قراءة في أهم التحديات الداخلية)*. بغداد: كلية العلوم السياسية جامعة النهرين.

٢٦. العجمي ، محمد مبارك حسني . ٢٠١٠ . " الاصلاح السياسي في الكويت و أثره في التغير (١٩٩١– ٢٠١٠) ". رسالة ماجستير.، جامعة شرق الاوسط / العلوم السياسية .

٢٧. العجمي، محمد مبارك حسني .٢٠١٠ . " الاصلاح السياسي في الكويت و أثره في التغيير" . رسالة ماجستير .، جامعة شرق الاوسط .

٢٨. عربي ،مسلم بابا . ٢٠١٣ . " محاولة في تأصيل مفهوم الاصلاح السياسي ". *مجلة دفاتر السياسة والقانون* ،العدد ٩.

٢٩. عزيز ، ابراهيم محمد . ٢٠١٠ . *اشكالية الاصلاح السياسي في الشرق الاوسط* . السليمانية : مطبعة رون .

٣٠. على ، رعد عبد الجليل .٢٠٠٢ . *التنمية السياسية مدخل للتغيير* . ليبيا : جامعة المفتوحة.

٣١. عمير، سعاد . ٢٠١٤ . " محددات الاصلاح السياسي" . *المجلة الجزائرية لدراسات سياسية والاستراتيجية* ، العدد ٢.

٣٢. فرجاني ، نادر . ٢٠٠٠ . " الحكم الصالح ، رفعة العرب في صلاح الحكم في بلدان العربية" . *مجلة المستقبل العربي* ، عدد ٢٥٦ .

٣٣. فلاويرز ، سارا . ٢٠٠٧ . *جاكسازي وه ركيراني جنور فه تحي* . سليماني : جابخانه ي شفان.

٣٤. كرمان ، سوزان روزا .٢٠٠٣ . *الفساد والحكم* . ترجمة فؤاد سروجي .عمان : الاهلية للنشر والتوزيع.

٣٥. كريش ، نبيل . ٢٠٠٧– ٢٠٠٨ . " دوافع و معوقات التحول الديمقراطي في العراق" . أطروحة دكتوراه .، جامعة الحاج لخضر/ كلية الحقوق والعلوم السياسية .

٣٦. كمال ،فتاح . ٢٠١٢ . " دور الأحزاب السياسية في التنمية السياسية المحلية" . رسالة ماجستير .، جامعة وهران.

٣٧. الكيلاني، عبد الوهاب .١٩٧٩. *الموسوعة السياسية* ، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر .ج١ط١ .

٣٨. م.كنز ، جويس و جون وستون . ٢٠٠٥ . *قاموس اكسفورد والمحيط* . ترجمة عمر الايوبي . لبنان : أكاديميا إنترناشونال ،

٣٩. المجالي ، رضوان محمود . ٢٠٠٨ . " الاصلاح السياسي في المنطقة العربية" . *مجلة شؤون العربية* ، عدد ١٣٥ .

٤٠. المجمعي ، محمد شطب عيدان .٢٠٠٩. " النخبة السياسية و أثرها في التنمية السياسية " . *مجلة جامعة التكريت* ، عدد ٤ .

٤١. محسن ، زيد عدنان . ٢٠١٠. " الاصلاح السياسي في العالم العربي : دوافع والمعوقات " . *المجلة السياسية و الدولية* ، عدد ١٦.

٤٢. محمود ،خالد سليمان فايز .٢٠٠٤ . "أثر حركة المقاومة الإسلامية حماس على التنمية السياسية في فلسطين الضفة الغربية". رسالة ماجستير .، جامعة النجاح الوطنية .

٤٣. المشاقبة ، أمين عواد ، و المعتصم بالله داود علي .٢٠١٢ . *الاصلاح السياسي والحكم الرشيد* .عمان : دار الحامد للنشر وتوزيع .

٤٤. مصطفى ، رزين عثمان . ٢٠١٦ . "الاصلاح السياسي في العراق بعد ٢٠٠٣ ". رسالة ماجستير .، جامعة جرمو/ كلية العلوم الادارية والسياسية .

٤٥. مصطفى، ابراهيم ، وأخرون . ١٩٧٢ .*المعجم الوسيط* . استانبول : المكتبة الاسلامية لطباعة والنشر والتوزيع .ط ٢ج ١.

٤٦. معجم المعاني .٢٠٢١. "معجم عربي عربي". 2 اكتوبر، 2021.
http://www.almaany.com/ar/dict/art-ar/D&D

٤٧. هانتيغتون ، صموئيل . ١٩٩٩ . *الموجة الثالثة للتحول الديمقراطي في أواخر قرن العشرين* . ترجمة عبدالوهاب علوي . الكويت : دار الصباح .

٤٨. هانتيغتون ، صموئيل . ٢٠٠٣ . *النظام السياسي لمجتمعات المتغيرة* . ترجمة سمية فلودار . بيروت : دار السافي.

٤٩. الوتري ، أحمد ابراهيم . ٢٠١٠ . *مشاريع الاصلاح السياسي في الشرق الاوسط* . دمشق : دار السلام

٥٠. ياسين ، محمد عبدالله .٢٠١٠ . " السياسة الامريكية تجاه الاصلاح السياسي في الشرق الاوسط " . *مجلة المستقبل العربي* ، عدد ٢٦ .

٥١. مشاقبة ، أمين .٢٠٠٥. " معوقات الاصلاح السياسي في الوطن العربي " . ورقة مقدمة الى ورشة عمل الاصلاح السياسي ، رؤية مستقبلية ، مركز الرأي للدراسات . ٢٩ ايلول ، ٢٠٠٥ .
.html١٢١٤٨٧https://alrai.com/article/

٥٢. غليون ، برهان. ٢٠٠٦. " عندما يتحول الاصلاح السياسي الى معضلة " . موقع الحوار المتمدن ، العدد ١٥٠١٠ (حزيران). ٦٦٤٢١https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=

المصادر باللغة الانكليزية

1. First: The Holy Quran
2. Abu Amoud, Muhammad Saeed. 2005. *altanmiat alsiyasiat fi alwatan alearabii bayn alnazariat waltatbiq* [*Political development in the Arab world between theory and practice*]. Alexandria: Al-Shinahi Press for printing and publishing.
3. Ahmed, Mustafa Othman. 2017. ashkaliat mumarasat alsultat fi almarahil alaintiqalia (dirasat muqaranat bayn aleiraq janub 'afraqia) [The problem of the exercise of power in the transitional stages (a comparative study between Iraq and South Africa)]. Master Thesis . *University of Sulaymaniyah / College of Law and Politics*.
4. Ayoub, Rashid bin. 1999. *dalil aljazayir alsiyasii* [*Algeria political guide*]. Algeria: Foundation for Printing Arts.

5. Al-Jazeera Net. 2005. " wathiqat al'iiskandariat lil'iislah fi alealam alearabii [The Alexandria Document for Reform in the Arab World]". Alexandria Document: Conference on Arab Reform Issues.. Vision and Implementation, May 16, 2005.
https://www.aljazeera.net/2005/05/16
6. Babouk, Lubna Samir. 2009. "wade almar'at fi almubadarat alduwliat lilasilah fi alsharq alawist [The Status of Women in International Initiatives for Reform in the Middle East] ". Ph.D. thesis, Cairo University / Faculty of Political Science.
7. Belkeziz, Abdullah. 1998. *asyilat alfikr alearabii almueasir* [*Questions of Contemporary Arab Thought*]. Dar Al-Bayda: Al-Ayyubi Press.
8. Boulifa, Fatima. 2017. " 'athar alasilahat alsiyasiat ealaa almusharakat alsiyasiat fi aljazayir [The impact of political reforms on political participation in Algeria]". Master Thesis, University of Kasdi Merbah Ouargla / Faculty of Political Sciences.
9. Al-Jabri. Muhammad Abed. 2005. *fi naqd alhajat alaa alaisilah* [*In Critique of the Need for Reform*]. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
10. Al-Jumaili, Hamsa Qahtan Khalaf. 2011. *alaisilah alsiyasiu fi dual majlis altaeawun alkhalijii : bayn almuhafizat walmueawiqat* [*Political Reform in the Gulf Cooperation Council Countries: Between Incentives and Obstacles*]. Amman: Dar Al-Jinan for Publishing and Distribution.
11. Hazem, Sabah Hamid. 2012. *alasilahat aldusturiat fi alduwal alearabia* (1991- 2007) [Constitutional reforms in the Arab countries (1991-2007)]. Amman: Dar Al-Hamid for publishing and distribution.
12. Hizam, Zuhur. 2018. " altahadiyat alsiyasiat walaiqtisadiat lilaisilah fi almamlakat alearabiat alsaeudia [The Political and Economic Challenges of Reform in the Kingdom of Saudi Arabia]". Master Thesis., Larbi Ben M'hidi University / Faculty of Political Science.
13. Al-Hassani, Ismail. 2007. *mafhum alasilah fi alqar'an alkarim* [*The Concept of Reform in the Holy Qur'an*]. USA: Global Institute of Islamic Thought.
14. Hamid, Khamis Daham. 2013. "altahdith walaisilah alsiyasiu fi alwatan alearabii [Modernization and political reform in the Arab world]". *Medad Al-Adab Journal*, Issue 4.
15. Hiyasat, Ayham Hani. 2012. "dawr alhizb aleamal alaslamiu fi eamaliat alasilah alsiyasii fi alardin [The role of the Islamic Action Party in the process

of political reform in Jordan]". Master Thesis., Middle East University / College of Arts and Sciences.

16. Khader, Saddam Ibrahim. 2019."alhawkamat walaisilah alsiyasiu fi aleiraq [Governance and Political Reform in Iraq]" Algerian Encyclopedia of Political Studies, November 22, 2020.
https://www.politics-dz.com
17. Al-Khwarizmi, Abu Qasim bin Omar Al-Zamakhshari, 538 AH. *alkashaf ean haqayiq altanzil waeuyun alaqawyl fi wujuh altaawil* [*Scouting the facts of the download and the eyes of sayings in the faces of interpretation*]. Beirut: House of Revival of Arab Heritage.
18. Dawood, Alawi Moatasem Billah, 2009." alasilah alsiyasiu fi dual alkhalij alearabii (1970- 2009) [Political Reform in the Arab Gulf States (1970-2009)]". Master Thesis., Middle East University for Studies.
19. Salama, Muhammad Turki Banni. 2007. " alasilah alsiyasiu dirasat nazaria [Political reform, a theoretical study]". *Al-Manara Journal*, Issue 5 (13).
20. Al-Sayed, Mustafa Kamal. 2006. *alaisilah alsiyasiu fi alwatan alearabii* [*Political reform in the Arab world*]. Cairo: Center for Studies and Research in Developing Countries.
21. Tahawi, Muhammad. 1999. *mafhum alasilah bayn jamal aldiyn al'aghfanii wamuhamad eabdih* [*The Concept of Reform between Jamal al-Din al-Aghfani and Muhammad Abduh*]. Algeria: House of the Nation.
22. Abdel Anis, Suhaila. 2007. " fi mueawiqat altahawul aldiymuqratii fi aleiraq : dirasat fi mueawiqat aldaakhiliati [On Obstacles to Democratic Transition in Iraq: A Study of Interior Obstacles]". *International Politics Journal*, No. 7.
23. Abdel Fattah, Nabil. 2003. *siasat aladyan w alsiraeat wazururat alasilah* [*Politics of Religions, Conflicts, and the Necessities of Reform*]. Cairo: Family Bookshop, Mirbid House for Publishing.
24. Abdullah, Thana Fouad, 2006. "alislah alsiyasi ... tajarib arabia [Political Reform... Arab Experiences]". *The Arab Journal of Political Science*, No. 12.
25. Abdullah, Ahmed, and Ali Muhammad Alwan. 2018. *alaisilah alsiyasiu fi aleiraq (qira'at fi 'ahami altahadiyat aldaakhilia*) [*Political reform in Iraq (a reading of the most important internal challenges*)]. Baghdad: College of Political Science, Al-Nahrain University.
26. Al-Ajmi, Muhammad Mubarak Hosni. 2010. Political reform in Kuwait and its impact on change (1991-2010). Master Thesis, Middle East University / Political Science.

27. Al-Ajmi, Muhammad Mubarak Hosni. 2010. " alaisilah alsiyasiu fi alkuayt w 'atharuh fi altaghair [Political reform in Kuwait and its impact on change]. Master Thesis., Middle East University.
28. Arabi, Muslim Baba. 2013. " muhawalat fi tasil mafhum alasilah alsiyasii [An attempt to root the concept of political reform]". *Journal of Policy and Law Notebooks*, Issue 9
29. Aziz, Ibrahim Muhammad. 2010. *ashkaliat alasilah alsiyasii fi alsharq alawsat* [*The problem of political reform in the Middle East*]. Sulaymaniyah: Ron Press.
30. Ali, Raad Abdel Jalil, 2002. *altanmiat alsiyasiat madkhal liltaghyir* [*Political development is an entrance to change*]. Libya: The Open University.
31. Omair, Souad. 2014. " muhadadat alaisilah alsiyasi [Determinants of political reform]". *Algerian Journal of Political Studies and Strategy*, No. 2.
32. Ferjani, Nader. 2000. " alhukm alsaalih, rifeat alearab fi salah alhukm fi buldan alearabiati [Good governance, the Arabs' elevation in the goodness of governance in Arab countries] ". *The Arab Future Journal*, No. 256.
33. Flawers, Sarah. 2007. *jaksazi wah rikirani junur fah tahi* [*Jaxazi and Rkirani Jnour Vih salute*]. Soleimani: Jabkhana, Shivan.
34. Karman, Susan Rosa. 2003. *alfasad walhukm* [*Corruption and governance*]. Translated by Fouad Srouji. Amman: Al-Ahlia for Publishing and Distribution.
35. Kraish, Nabil. 2007-2008. " dawafie w mueawiqat altahawul aldiymuqratii fi aleiraq [Motives and Obstacles to Democratic Transition in Iraq]". PhD thesis, Haj Lakhdar University/ Faculty of Law and Political Science.
36. Kamal, Fattah. 2012. " dawr al'ahzab alsiyasiat fi altanmiat alsiyasiat almahaliyati [The role of political parties in local political development]". Master Thesis., University of Oran.
37. Al-Kilani, Abdel-Wahhab, 1979. *almawsueat alsiyasiat* [*The Political Encyclopedia*]. Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing. Part 1, Part 1.
38. M. Kenz, Joyce and John Weston. 2005. *qamus aksfurd walmuhit* [*Oxford Dictionary and the Ocean*]. Translated by Omar Al-Ayoubi. Lebanon: Academia International.
39. Majali, Radwan Mahmoud. 2008. "alaisilah alsiyasiu fi almintaqat alearabiati [Political reform in the Arab region]". *Arab Affairs Journal*, No. 135.

40. Al-Majma'i, Muhammad Shatab Aidan. 2009. " alnukhbat alsiyasiat w 'atharuha fi altanmiat alsiyasia [The political elite and its impact on political development]". Tikrit University Journal, No. 4.
41. Mohsen, Zaid Adnan. 2010. "alaisilah alsiyasiu fi alealam alearabii : dawafie walmueawiqat [Political Reform in the Arab World: Motives and Obstacles]". *The Political and International Journal*, No. 16.
42. Mahmoud, Khaled Suleiman Fayez. 2004. " athar harakat almuqawamat al'iislamiat hamas ealaa altanmiat alsiyasiat fi filastin aldifat algharbiati [The Impact of the Islamic Resistance Movement Hamas on Political Development in West Bank Palestine]. Master Thesis, An-Najah National University.
43. Al-Mashaqia, Amin Awwad, and Al-Mu'tasim Billah Dawood Ali. 2012. *alasilah alsiyasiu walhukm alrashid* [*Political Reform and Good Governance*]. Amman: Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution.
44. Mustafa, Rezen Othman. 2016. "alasilah alsiyasii fi aleiraq baed 2003 [Political reform in Iraq after 2003]". Master's thesis, Jarmo University/ Faculty of Administrative and Political Sciences.
45. Mustafa, Ibrahim, and others. 1972. *almuejam alwasit . 'astanbul : almaktabat aliaslamiat litibaeat walnashr waltawzie* [*The Intermediate Dictionary. Istanbul: The Islamic Library for Printing, Publishing and Distribution*]. 2nd Edition, Part 1.
46. Muejam Almaeani. 2021. " muejam earabiin earbi [Arabic Arabic Dictionary]". October 2, 2021. http://www.almaany.com/ar/dict/art-ar/D&D
47. Huntington, Samuel. 1999. *almawjat althaalithat liltahawul aldiymuqratii fi 'awakhir qarn aleishrin* [*The third wave of democratization in the late twentieth century*]. Translated by Abdul Wahab Alawi. Kuwait: Dar Al-Sabah.
48. Huntington, Samuel. 2003. *alnizam alsiyasiu limujtamaeat almutaghayira* [*The political system of changing societies*]. Translated by Soumaya Flodar. Beirut: Dar Al-Safi.
49. Al-Worti, Ahmed Ibrahim. 2010. *masharie alasilah alsiyasii fi alsharq alawsat* [*Political reform projects in the Middle East*]. Damascus: Dar Al-Salam.
50. Yassin, Muhammad Abdullah. 2010. " alsiyasat alamarikiat tujah alasilah alsiyasii fi alsharq alawisat [American Policy towards Political Reform in the Middle East]". *The Arab Future Journal*, No. 26.
51. Mashaqia, Amin. 2005." mueawiqat alaisilah alsiyasii fi alwatan alearabii [Obstacles to political reform in the Arab world]". A paper presented to the

political reform workshop, a future vision, Al-Rai Center for Studies. September 29, 2005 . https://alrai.com/article/121487.html

52. Ghlyun, Burhan. 2006. " eindama yatahawal alasilah alsiyasiu alaa muedilatan [When Political Reform Becomes a Dilemma]" .Al-Hiwar Al-Motaddin website, Issue 15010 (June). https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=66421
53. Karimi, Maryam. 2014."Political Development Concept by Looking Briefly at the Iran‟s Mohammad Reza Pahlavi Rule". *Journal of Public Administration and Governance* . Vol 4, No 4.